بعد حصولها على الجائزة الذهبية عن دور «آمنة» في الدم والنار:

معالي زايد: جيلي ادار ظهره للسينما لأنها اصبحت قصا ولصقا!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

تسلمت الفنانة معالي زايد جائزتها الذهبية عن دور «آمنة» في مسلسل «الدم والنار» في مهرجان مدينة الانتاج الاعلامي الذي نظمته لاختيار احسن ممثل واحسن مسلسل.

تقول معالي: سعدت جدا للحصول على هذه الجائزة لانها تمثل انتصارا معنويا لي وتتويجا لمشوار صعب لتجسيد شخصية «آمنة» المرأة الصعيدية.. وهذه الجائزة اعطتني احساسا بان الجهد الذي بذلته لم يذهب هباء رغم ان جائزة الجمهور في نظري هي الأهم دائماً لأنه بمثابة «البوصلة» التي تحرك الفنان الى الافضل دائما.

■ في الآونة الاخيرة قدمت اكثر من دور للمرأة الصعيدية هل هناك نية بالتخصص في هذه الادوار؟

■ لا ارغب في التخصص ولا احب ان اكرر ادوارا فأنا بطبعي متمردة ولا اطيق ان اقيد نفسي واحبس موهبتي في ادوار مكررة.

■ السينما في عصركم والعصر الحالي كيف ترين الفارق؟

■ كبير وشاسع جدا ايامنا كانت هناك مواضيع وقضايا يمكن ان يناقشها جيلي وكانت بالفعل تحس الواقع ولها جمهورها، الآن السينما لا تقدم مواضيع واذا تحمسوا لفكرة فكثيرا ما تكون بدون معنى.

■ اذن لماذا سحب الجيل الحالي البساط من تحت اقدام جيلك؟

■ لا اعتقد ان هناك جيلا يمكن ان يسحب البساط من جيل آخر كلنا اجيال نكمل بعضنا ولا فضل لجيل على آخر ولكن الكل يتواصل ويقدم الراية لمن بعده.

■ كانت لك تجربة انتاج سينمائية ناجحة، ومع ذلك لم تستمر فما السبب؟

■ شاركت من قبل في انتاج فيلم «السادة الرجال» اخراج رأفت الميهي وهذه التجربة نجحت جدا على مستوى الجمهور واشاد بها النقاد، وانا شخصيا لا يوجد عندي اعتراض ولو عثرت على فكرة جديدة فمن الممكن ان اعيد تجربة الانتاج السينمائي مرة اخرى.

■ ترددت منذ شهور اخبار حول اعتزالك الفن فما هي الحقيقة؟

■ انا ايضا اتساءل لماذا اعتزل؟ خاصة انني ما زلت قادرة على الابداع وتقديم اعمال درامية تحصد احيانا الجوائز.

■ الشائعة تقول انك تمتلكين مزرعة شاسعة للعنب وانك بصدد الاقامة فيها نهائيا والابتعاد عن «دوشة» الفن؟

■ غير صحيح انا امتلك مزرعة للعنب لكنها متواضعة جدا وليست شاسعة كما يتردد ثم انني لم اعتزل ولم افكر حتى هذه اللحظة في الاقامة النهائية فيها؟

■ الكوميديا في السينما كيف ترينها؟

■ الكوميديا اذا لم تكن تنبع من الموقف لا يصح ان تطلق عليها كوميديا والكوميديا الحالية لا يصح ان نقول بانها كوميديا لانها اقرب الى الافيهات «القص واللصق» يعني باختصار لا توجد كوميديا حقيقية في مصر.

■ لكن لماذا تحقق هذه الكوميديا المعادلة من تحقيق ايرادات ضخمة ورضا الجمهور عنها؟

■ هذا ليس قياسا على نجاحها.. فالايرادات ليست مؤشرا على نجاح عمل ما وايضا الجمهور خاصة ان الذي يشاهد هذه الاعمال معظمهم من الشباب الذي جاء يتسلى ويضيع الوقت.

■ كيف تصنع سينما نظيفة من وجهة نظرك؟

■ انا لا اوافق على مصطلح سينما نظيفة واخرى غير نظيفة السينما لا تدخل في اطار هذه المعادلة والمصطلحات والمسميات لانه فن المقصود به القاء الضوء على الواقع الذي نعيشه والفنان ما هو الا مرآة لتجسيد هذا الواقع.

■ ابتعاد جيلك عن السينما وزحفه نحو الشاشة الصغيرة كيف تفسرينه؟

■ نحن الذين ادرنا ظهرنا للسينما بسبب عدم وجود مواضيع جيدة.. والشاشة الصغيرة تتيح فرص العمل لكل الاجيال ولا تقف عند جيل بعينه وبالتالي وجد جيلي والجيل الذي قبله الفرصة للعمل عبر هذا الجهاز الخطير ويقدم ابداعاته فيه بانتظام.

■ اهم ما يلفت نظرك من جمهور السينما حالياً؟

■ انه يخرج من دور العرض وهو ناسي الفيلم ولا يتذكر منه شيئاً.

■ والسبب؟

■ ان الافلام الكوميدية وسيلة للتسلية والشباب يحب هذه الافلام ويا حبذا لو اخذ معه شوية لب وسوداني وتمر هندي ليتسلى وهو يشاهدها.

معالي زايد

«البعض يتحدث بلا دليل ويتعجل النتائج»

أحمد حلمي: فيلم «جعلتني مجرما» لم يهبط بي فنياً

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

رفض الفنان أحمد حلمي الانتقادات الموجهة إليه بأنه هبط فنيا في فيلمه الأخير «جعلتني مجرما» وأنه لم ولن يحقق الايرادات التي حققها في فيلمه الأسبق «ظرف طارق».

قال أحمد حلمي: البعض يسعى للكلام بلا دليل أو بينة، المفروض الا يستعجل أحد النتائج لأن السينما فن يحتاج إلى تأقلم وارتباط بين المشاهد والعمل الفني.

اضاف: في فيلمي الأخير «جعلتني مجرما» قدمت فيه شكلا فنيا جديدا ولم أكرر أدواري السابقة فيه، واخترت اسلوبا جديدا على جمهوري ورفضت قبله اكثر من خمسة سيناريوهات حتى عثرت على النص الذي كتبه نادر صلاح الدين ووجدت أفكاره جيدة فوافقت عليه، وهو من السيناريوهات المليئة بالمواقف والأحداث والمفارقات الكوميدية حيث اعتمد النص على كافة الأشكال الكوميدية.

أشار حلمي إلى أن فيلمه ينافس مع بقية الأفلام على المراكز الأولى، ولأول مرة هذا العام تحدث لعبة الكراسي الموسيقية بين الأفلام حيث لم يستقر أي فيلم من الأفلام التي عرضت في توقيت واحد على المركز الأول، لأن هناك أفلاما عرضت قبل أفلامنا مثل «عمارة يعقوبيان» بطولة عادل إمام ونور الشريف ويسرا وسمية الخشاب، و«أوقات فراغ» بطولة مجموعة من الشباب ومعهما فيلم «لخمة راس» بطولة اشرف عبدالباقي وأحمد رزق.

اضاف: اما فيلمي فقد عرض في نفس توقيت عرض فيلم «وش إجرام» بطولة محمد هنيدي ولبلبة، و«واحد من الناس» بطولة كريم عبد العزيز ومنة شلبي، و«ظاظا» بطولة هاني رمزي وكمال الشناوي وايرادات تلك الأفلام تزايد بشكل جيد وبنسب مختلفة ولذلك نجد فيلمي الأول ثم «واحد من الناس» يصعد للأول، ثم «وش إجرام»، وهكذا، وهذا ان دل على شيء انما يدل على تقارب المستوى الفني لأفلام هذا العام، وهو أمر يحدث للمرة الأولى في السينما، واعتبرها ظاهرة صحية يجب الاهتمام بها، لأن الموسم السينمائي الجيد الذي تصل فيه الأفلام لمستويات متقاربة وليست متفاوتة.

وقال أحمد حلمي: فيلمي «جعلتني مجرما» حقق خمسة ملايين جنيه و971 ألفا و454 جنيها قبل أن يتم الاسبوع الثاني في العرض، واعتقد أنها ايرادات كبيرة وتفيد حركة السينما المصرية.

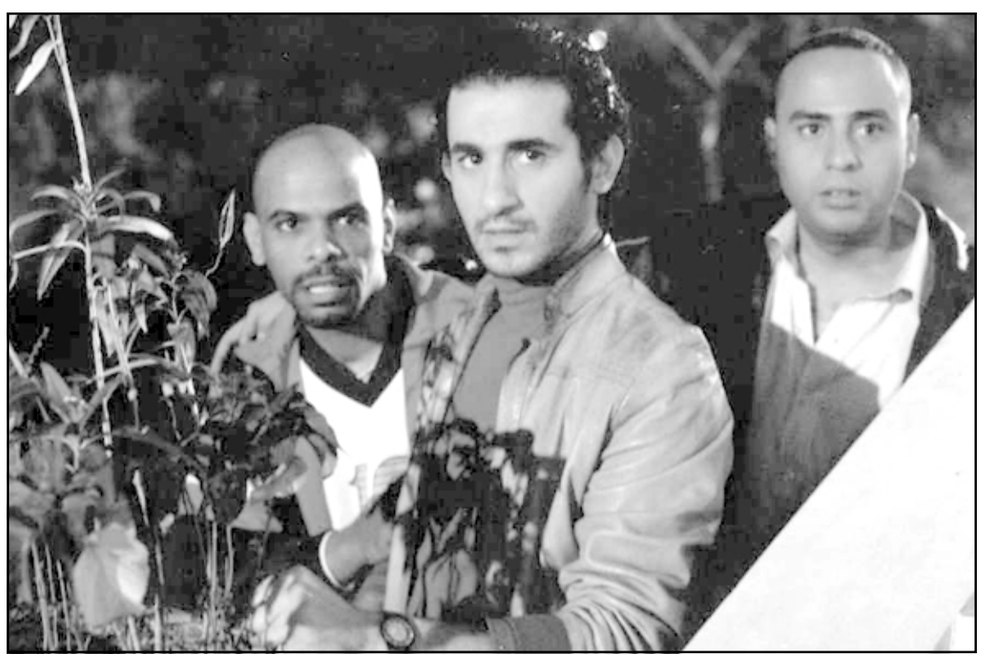

احمد حلمي في احد ادواره السينمائية (القدس العربي)

بعد طرح افيشات «واحد من الناس» اعترض عليها بطل الفيلم فرضخت المنتجة وأعادت تصويرها:

أزمة بين منة شلبي وبسمة ضد كريم عبد العزيز

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أفيشات الفيلم السينمائي الجديد «واحد من الناس» احدث ازمة بين بطلتي الفيلم منة شلبي وبسمة ضد بطل الفيلم كريم عبد العزيز والمنتجة اسعاد يونس.

كانت الصور المطلوبة لعمل افيشات الفيلم قد تم تصويرها اثناء الفيلم لاستغلال ملابس وماكياج الممثلين بالعمل، وتمت طباعة عدة آلاف من الأفيشات التي تحمل صورة البطل وبجواره البطلتين منة شلبي وبسمة.

سافر كريم عبد العزيز بعد انتهاء تصوير الفيلم والافيشات وعندما عاد شاهد ما طرح في الشوارع من دعاية واعلانات، ووجد أن منة شلبي وبسمة بجواره تطغيان عليه داخل الافيشات وهو لم يتفق عليها بهذا الشكل لأنه في النهاية بطل الفيلم ولا بد من وضعه في مكانته التي تليق به.

أجرى كريم عبد العزيز اتصالا مع اسعاد يونس منتجة العمل، وأوضح لها رفضه لتلك الافيشات وعدم رضائه التام عنها، وحتى ترضيه اسعاد وافقت على اعادة تصوير الافيشات بالشكل الذي يوافق عليه بطل الفيلم لأنه نجم الشباك الذي يجذب الجمهور ولا بد من ابراز صوره بالشكل الملائم.

فور علم منة شلبي وبسمة بهذا القرار غضبتا جدا، وأجرتا اتصالات مع اسعاد يونس التي لم توافق على غضبتهما، وأكدت لهما ان الافيشات ستظهر بالمستوى الذي يرضي جميع الاطراف، وهناك أكثر من شكل للافيشات ستطوف القاهرة وجميع المحافظات كما ان هناك بعض أغلفة المجلات سوف تجمع ابطال الفيلم.

لم تقتنع منة أو بسمة بكلامها، لأنهما شعرا باتجاه ترضية كريم على حسابهما وهما بطلتا الفيلم وليس من «السنيدة» أو اصحاب الدور الثاني.

اتفقت الممثلتان على مقاطعة دعاية الفيلم، وعدم مشاركة كريم عبدالعزيز في أفلامها القادمة لأنه لم يتصل بهما أو يتناقش معهما في موضوع الدعاية التي غيرها بعيدا عنهما.

اسعاد يونس تسعى لاقامة جلسة تصالح بين نجوم الفيلم قبل عرضه، وهناك مفاجأة تعدها للممثلين منة شلبي وبسمة.

منة شلبي

بسمة

كريم عبد العزيز

فضائيات

رجع وجع «الأحداث» القريبة/البعيدة...

خميس الخياطي*

■ قد تكون للصدفة بعض الحيل في تعاملها مع الانسان فتضعه أمام بعض الحقائق التي كانت تختلف الى ذهنه دون حواسه فتتجسد له ملموسة تمتحنه في مواقفه ومعتقداته. هي حالة واجهتني في اجازة (مبرمجة منذ أمد طويل) بمدينة صغيرة بالجنوب التونسي واقعة على مرمى حجر من الحدود الليبية وفي الأسبوعين الأولين من الأحداث اللبنانية التي ارتج لها العالم العربي من طرف الى طرف. هذه المدينة! ثلاثة أرباع سكانها هم من المهاجرين المنشطرين بين من استقر في فرنسا ومن وضع وزره بالجزائر والثلث الأخير من العجائز والشيوخ والأطفال والبعض ممن لم يؤاته الحظ ليحصل على تأشيرة «باب الجنة».

مهاجرون لمحو الاشهر الاحدى عشرة المشحونة غربة واشغالا شاقة ومهانة ودونية مع حنين ثقيل جارح للأهل والوطن (كما ينطقونها)! يسرفون في مظاهر البذخ الخارجي فتجد المنازل على أشكال غريبة وزركشة خشنة ولكن دون حياة الا في فترة الأجازة هذه وتجد التكنولوجيا المبعثرة المنشورة كأحدث سيارات وأتقن آلات التصوير الرقمي وأفخم الأدوات المنزلية في ما بقيت الطيبة والخلق الحسن على حالهما من جهة ومن جهة أخرى تطورت الرؤية لتضـــيق على الهوية «محافظة عليها» كما يقولون... عائلات نساؤها محجبات بما يعتبرنه فرضا اسلاميا جاءهن في المهجر من الفضائيات الخليجية!

رجالهم ملتحون كما لو ان الايمان يقاس بكثافة الشعر والزبيبة على الجبين وان لم يكونوا كذلك! فهم على فرائضهم حريصون! شباب ذكوري لا يكف عن الرواح والمجيء في الشارع الرئيسي بتسريحات للشعر غريبة يخاطبون بعضهم بلغة عويصة الفهم على أوليائهم واناث مجتمعات يتبادلن الأسرار جميعهم كأنهم منعزلون عن محيط عام لا ينتمون اليه الا في هذه الأسابيع المعدودات التي لونتها الأحداث بلون الدمار وقبل العودة الى ديار... الغربة.

«لا تلفزة غير الجزيرة»

■ وتأتي الأحداث التي نعرف. وان كان الشباب في عالمه منحبسا والنساء بمهامهن منشغلات فان الرجال لا هم لهم حينها الا ما يحدث في غزة وخاصة ما يجد في الجنوب اللبناني وشمال اسرائيل عبر جهاز التلفزة دون الاذاعات (غير المسموعة) والجرائد القليلة التوزيع في تلك المدينة... وكرد فعل للموقف السعودي من أن المقاومة غير محسوبة فصل البعض بين مكة المكرمة وآل سعود وان لم يشاهدوا قط قناة سعودية لا الجامعة ولا الاخبارية. يعيبون على الفضائيات المصرية التي كانت تجذبهم مسلسلاتها كونها تلفزات حكومة رأت هي الأخرى أن المقاومة مغامرة. أما قناة المنار لسان حال حزب الله الماسك بزمام مجرى الأحداث فانها هي الأخرى لم تستهوهم، وتراهم رغم اختلاف مواطن عيشهم في المهجر يرفضون مشاهدة قناة غير «الجزيرة»... أما قناتهم القومية «تونس 7» فهي لم تكن موجودة في خاطرهم أبدا لا زمن الدراما المستوردة أو حتى الوطنية المعادة ولا حتى للنشرة الجوية... الشباب لاه بشبابه. والنساء لاهيات بأمور الزيجات الموسمية والرجال يعودون للتلفاز بعد الصلوات واحتساء الشاي كمن يعود ليبحث في حاله ويسألون: أي مدينة اسرائيلية جديدة ضربها حزب الله؟ كم من «يهودي» لقي حتفه؟ ماذا قال حسن نصر الله في لقائه الفريد مع غسان بن جدو (فيما بعد في قناة «الحوار» وبرنامج كل العرب أوضح التونسي بن جدو مساء الثلاثاء في حديث مع التونسية كوثر البشراوي وبكلمات جد صادقة مناسبة اللقاء أراده حسن نصر الله وكيف كون له ذلك أفضل انجاز صحافي قام به)! يلعنون بألفاظ دينية ممزوجة بافكار خرافية الرئيس الأمريكي ووزيرة خارجيته.

«أولمرت» ووزيرة شؤونه الخارجية ولا أحد منهم استفزه على سبيل المثال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي يرطن بالعربية على شاشة الجزيرة لغة خشبية ألفوها وعرفوا مقدماتها وبطونها... وطالما شاشة التلفاز مفتوحة يمر الزمن مسترسلا في الدعاء لنصرة المسلمين على اليهود. وحينما يكتشفون أن الناصرة مدينة عربية فلسطينية ضمت الى اسرائيل وأنها مسقط رأس السيد المسيح ابن مريم وحينما يكتشفون أن عزمي بشارة الفلسطيني نائب في البرلمان الاسرائيلي ويكتشفون أن هناك من اليهود من هم ضد هذا العدوان الغاشم وحرب الابادة التي يشاهدون تتضارب الخيوط مع بعضها البعض لتتعقد وتكاد الأسئلة تعن لولا صوت البعض منهم يقول «اليهودي يبقى يهوديا والشيطان لا منزل له»! تعود الامور الى سلاستها وتتسطح الأسئلة ليبقى التضامن صافيا من ادنى شك في شرعيته... فلا فرق لديهم بين اليهودية والصهيونية...

وفي المرات القلائل التي يسبحون فيها من الجزيرة الى المنار ومنها الى العالم وقد يحط رحالهم بالعربية ويعلمون أن حزب الله صد الهجوم البري وما زال يوقفه عند مداه المحدود جدا! يشكرون الله على ذلك وهم يغتسلون الايادي... يتردد الخبر ويسري بين الرجال! ضيوف مأدبات عشاء الأعراس حيث الذكور في جانب للأكل والنساء في جانب لتجهيز الأكل وفي فضاءات لا زخرفة فيها الا أطر الآيات البينات وأسماء الله الحسنى ومنمنمات الكعبة! ترجع الأفواه الملوءة كسكسا أو معكرونة ممزوجة بالمشروبات الغازية صدى انتصارات صواريخ حزب الله التي يذكرها وليد العمري أو شيرين أبو عاقلة من حيفا او كاتيا ناصر من الجنوب اللبناني أو بشرى عبد الصمد من بيروت... وقد يرتفع صوت من هناك بالحمد وآخر من هنا بالبسملة وثالث لا تعرف من أين بالشكر لله فتخال نفسك في مشهد من فيلم من أفلام «البيبلوم» عن الاسلام الأول.

علامات عودة الروح؟

■ وحينما اعترف الشيخ حسن نصر الله أمين عام حزب الله! من أنه يحارب قوة اقليمية عظمى هي القوة العسكرية الاسرائيلية ووعدها بما بعد حيفا وأن تطال صواريخه تل أبيب ان مست قنابل طائراته بيروت قال البعض ان ذلك ليس من حقه وعابوا عليه اقتناعه بصلابة عدوه وعللوا ذلك بأن اعترافه سيحط من عزيمة وايمان عسكره الذين يشاهدونه... فقام أحد من الحاضرين وبدأ بشرح مقارنا ما صرح به سماحة الشيخ وما يحدث مثلا مع أنصار فريق ما لكرة القدم... مع التأكيد على نجاعة ضربات صواريخ رعد ووعد زلزال وخيبر... وحينما تأتي كلمة «الشيعة» يسأل البعض عن معناها والفارق بينها وبين السنة ويجيب البعض الحاضر عن ذلك. فتتفتح آفاق. وحينما تشير أنت الى نشر هذا الحزب لمقولات انغلاقية. رجعية تتعارض وما توصل اليه الاجتهاد التونسي في موضوع المرأة مثلا زمن الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة. تطلع من حيث لا تدري ولاءات قديمة لمعارض بورقيبة، صالح بن يوسف وتصمت أصوات وتجد نفسك على خط التماس فتحاول السباحة نحو الثقافية المصرية حيث تذكرت أن بها نقاشـــا هاما في برنامج كتب ممـــنوعة عن كتاب علي عبـــد الرازق «الاسلام وأصول الحكم» أو حينما تريد التحدث في مرجعيات حماس وحزب الله وايران والمجتمع المدني وتحرير المرأة والوسطية التونسية! يحترمون رأيك كونك ضيفا عليهم ويطلبون منك بلطف العودة الى الجزيرة التي أصبحت البوصلة الوحيدة والدالة الرئيسية على عودة الروح الى الكيان العربي/الاسلامي... أما مشاهدة الرأي الآخر والصور الأخرى على القنوات الفرنسية مثل LCI وtele I و Euronews أو البريطانية مثل BBC أو الامريكية مثل CNN! فهو أمر مستحيل لا لسبب الا لأن هذه القنوات ممسوحة بالكامل من ذاكرة اللاقط الهوائي الرقمي... وتبقى قناة الجزيرة وحدها الوسيلة المثلى للتأكيد على القناعات حتى الخرافية منها.

فحينما شاهد البعض مدير مكتب الجزيرة ببيروت يهرول وسمع صراخه عند سقوط بعض الصواريخ الاسرائيلية على الاشرفية التي لا علاقة لها بحزب الله وبالضاحية الجنوبية البيروتية! هلع الجميع يسأل ما جرى ويطمأن على صحته... وتعلو لديهم أسهمه حينما يعلمون أنه تونسي الأصل وعلى صيغة السؤال المعروفة الاجابة عنه مسبقا قال أحدهم: لماذا هاجر صحافيونا الى هناك، لماذا لا يعملون في التلفزة التونسية؟

ودون التحدث في ذلك ينتقل الحديث الى موضوع آخر مثل حالة الطقس او غلاء المعيشة أو دردشة في منزلة العرب والمسلمين في فرنسا خاصة والغرب عامة... هنا كذلك يعود الاهتمام بقناة الجزيرة فهي النجمة القطبية في مدينة من الجنوب التونسي طيلة الأحداث التي خرج منها حزب الله منتصرا ومن ورائه انتصار رؤية معينة وخاصة لمستقبل العالم العربي ـ الاسلامي... فتجد نفسك الوحيد خارج السرب المنصهر في قلب التضامن الافتراضي عبر الفضائية الاخبارية العربية/الاسلامية: الجزيرة.

* ناقد واعلامي من تونس
khemaiskhayati@yahoo.fr

وارضيات